

رسالة ملكية

الى مؤتمر الأمم المتحدة للمؤسسات الانسانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور، أن نخاطب مؤتمركم الموقر هذا في اجتماعه الذي يعقده استجابة للنداءات المتوالية التي تتعالى من مختلف أرجاء المعمور، وهي تحذر من انتشار التمركزات العشواء، وتنذر بالعواقب الوخيمة التي تترتب عنها، ذلك أن أخطارا جسيمة أصبحت تهدد المجتمع الانساني، وخاصة منه سكان العالم الثالث الذين صاروا يمثلون ثلاثة أرباع مجموع البشرية في الوقت الحاضر، ومن المتوقع أن تستمر النسبة في الارتفاع، بحيث سوف يضاف الى سكان المدن وكبريات العواصم خلال الربع قرن المقبل حوالي مليار نسمة ينتسبون الى الأقطار النامية.

وغير خاف أن الأسباب التي أدت الى تفاقم هذا الوضع ترجع الى ظاهرة الانفجار الديموغرافي من جهة، والى اجتذاب المدن لأهل البوادي بغية الاستقرار بها من جهة أخرى.

هذا وإن العمران السريع الناتج عن هجرة قروية هامة، وعن تزايد طبيعي في عدد سكان المدن، يتسبب في فقدان التوازن بين الحاجيات والامكانيات، مما يؤدي الى ظهور نوع غير صالح من السكنى ناجم عن تحويل عدد من المساكن الى أكواخ، وانتشار أحياء الصفيح والمناطق السكنية غير المتكاملة الجوانب، فإذا لم تتخذ الاحتياطات الضرورية والتدابير الحكيمة التي تستلزمها خطورة الحالة، فإن أضرارا بالغة ستلحق بمقومات الشخصية الانسانية وبالخلية العائلية من جراء انقطاع الصلة بين الفرد وبيئته الطبيعية وتلاشي ارتباطاته بمحيطه الأصيل وبمبادىء حضارته.

وسواء كان الأمر يتعلق بالسكنى داخل القرية أو البلدة، أو في المدينة الواسعة الأرجاء، فإن من الواجب المؤكد الاستجابة لحاجيات الفرد الضرورية، باعتباره عضوا في عائلة، أو فردا عاملا في مجتمع، أو لمجرد كونه شخصا ينتمي الى الأسرة البشرية ككل.

وإذا كانت المجموعات البشرية تنشأ في الماضي حسب المعطيات والاختيارات المحلية، وبموازاة التنظيم الخاص لمختلف النشاطات والحرف، فإن الحاجيات الجديدة الناتجة عن تزايد عدد السكان والتقدم التقني تستوجب حلولا مناسبة، وهكذا يبدو من اللازم تحديد المواصفات الدنيا للسكنى ووضع الأوصاف المثلى للمدينة، بحيث تضمن هذه وتلك لأكبر عدد ممكن من الأشخاص الشروط الضرورية لحياة كريمة، وما من شك في أن دولنا بتبادلها تجاربها وخبراتها في هذا الميدان ستتمكن من الافادة والاستفادة والعمل جميعا في الاتجاه المرغوب.

وقد تمكنت مملكتنا من الاحراز على نتائج ملموسة في مجالات التعمير، وقامت منذ عشرات السنين بتجارب عديدة في ميدان مكافحة انتشار الأكواخ، ونهج سياسة تهدف الى توفير التجهيزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأحياء الشعبية، وإن الجهود التي بذلناها ونبذلها بعزيمة وإقدام، والسياسة البعيدة المدى التي خططناها والتي تهدف الى توفير السكنى لأكبر عدد من المواطنين مكنتنا من الحصول على نتائج سريعة لاسكان عدد كبير من رعايانا، وخصوصا الذين تعوزهم الامكانيات المادية، حيث أصبح في متناولهم أن يتملكوا منازل خاصة



بهم بثمن زهيد، مع مراعاة أن تكون هذه المنازل داخل أحياء متكاملة الجوانب، بحيث تحتوي على المدرسة والمسجد والمستشفى والملعب الرياضي والسوق ووسائل النقل، لأنه بتوفر هذه كلها، وبتوفرها فقط، يحق لنا أن نتحدث عن إدماج اجتماعي صحيح وعن كرامة انسانية حقة.

وإنه لمن بواعث ارتياحنا أن نرى الأمم المتحدة تضع بواسطة جمعكم المبارك هذا، مشاكل السكنى في مقدمة قضايا المحافظة على البيئة الطبيعية، وإننا بإنشاء وزارة السكنى والتعمير والمحافظة على البيئة الطبيعية داخل حكومتنا أردنا، منذ أزيد من ثلاث سنوات، أن نستجيب لنفس هذه المشاغل.

لذا، فبقدر ما نأمل مخلصين أن يجد المجتمع الدولي عن طريق التعاون الحلول الناجعة لمشاكل السكنى في مضمونها الواسع، نعرب عن تشبثنا بالمبادىء السامية التي تدافعون عنها.

وفقكم الله لما أنتم بصدده، والسلام عليكم ورحمة الله.

الحسن الثاني
ملك المغرب

الثلاثاء 9 جمادى الثانية 1396 — 8 يونيو 1976